ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

خطاب الشرف في المغرب الأوسط من خلال فتوى ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م): «قراءة في الأنساق الفكرية والسياسية»

د.عمر بلبشير*

Abstract: We propose in this study a very important subject that had been considered as one of the fundamental conditions to rule in Islam. In the Maghreb and via the fatwa (legal opinion), of Ibn Marzouq the grandson (842AH/1438AD), the descents of Fatima the daughter of the Prophet Mohammed (peace be upon him), from the mother can be honoured and respected in the same level of a descendent from the father. This fatwa gave more chance to many people to ask for more privilege, and they call them Sharif.

The Sharif was considered by the scholars of the Islamic Maghreb as noble and honourable statute and a cause to reach the high class in the society. This phenomenon had been extended all over the Maghreb. It became the way for many people to turn into a political project, and then to a social class, that could made supervision on the high value in the community. They enjoys the respect and appreciation at a time when many scholars calls to honour them and look after them, because they are the nephews of the Messenger of Allah (peace be upon him), they had been associated to the rulers and this position had earned them political immunity, and considerable material to privilege them.

The issue of "sharif Ibn Sharifa, the son of the descendent of the prophet" was one of the subjects that interest the scientific elites (scholars) nearly for one century, which date back to the year (726AH/ 1326AD), for 40 years before the birth Ibn Marzouq the grandson (842 AH/1438 AD), this subject provoke many legal and social debates between scholars in many cities of the Maghreb. These debates produce a socio-cultural movement on this subject, Ibn Marzouq was one of the leaders of this movement, he wrote a book called "Isma' Assam fi Ithbat asharf lilum" "make the deaf hearing about the evidence of honour of the mother", he tried to give many legal and historical evidences to his thesis.

مقدمـــة: إن خطاب الشرف عند فقهاء المغرب الإسلامي يعكس شيوع هذه الظاهرة وامتدادها، ففي بداية أمرها اعتبرت– بالنسبة لعامة الناس– واجبا دينيا كرس لمحبَّة آل بيت

* أستاذ محاضر أ في تاريخ المغرب الإسلامي– شعبة التاريخ– كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية– جامعة مصطفى اسطمبولي– معسكر.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

النبي (صلى الله عليه وسلم)، لتتحول فيما بعد إلى مشروع سياسي، ثم إلى ظاهرة اجتماعية جعلت الأشراف يمثلون فئة اجتماعية ذات قيمة رفيعة في المجتمع، تتمتع بالاحترام والتقدير في الوقت الذي ظهرت فيه مؤلفات تدعو إلى إكرامهم والاعتناء بهم لأنهم حفدة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد ارتبط العديد منهم بالجهات الحاكمة، هذا ما أكسبهم حصانة سياسية، وامتيازات مادية كبيرة من خلال اعتناء الدولة بهم، عن طريق إصدار الظهائر السلطانية في حقهم، وإدرار الرتب عليهم، كل هذا جعل الطامعين ينتحلون النسب[1] الشريف للحصول على تلك المكاسب.

ومع مرور الزمن، أدى تزايد أعداد الشرفاء إلى تكوين شريحة ما فتئ دورها يتعزز في الحقل السياسي، وأصبح لزاماً عليها أن تنتظم "داخل إطار تراتبي، كنقابات أو رابطات الشرفاء"[2]، من شأنه أن يقوي نفوذها داخل المجتمع ويضمن لها بقاء الامتيازات والمكانة.

وقد كانت مسألة "شرف ابن الشريفة" من المواضيع التي شغلت النخب العلمية ما يناهز قرناً من الزمن والتي تعود إلى سنة (726هـ/1326م)، أي قبل ولادة ابن مرزوق الحفيد (842هـ/1438م) بـ40 سنة، وقد أحدثت نقاشاً علمياً بين حواضر المغرب الإسلامي، نتج عنه حركة تأليفية مهمة حول هذا الموضوع، شكل ابن مرزوق أحد أطرافها الأساسية من خلال رسالته "إسماع الصم في إثبات الشرف للأم"، الذي اعتمد في إثبات الشرف من قبل الأم عن أحكام الوقف والوصية المتعلقة بولد البنت على ما صح عن الإمام مالك بن أنس بقصد إلحاق حكم الشرف من جهة الأم.

إن المحاولة التي نقترحها في هذه الدراسة، تهدف إلى تسليط الضوء على بعض القضايا المرتبطة بجانب هام من تاريخ هذه الفئة من خلال خطاب "ابن مرزوق الحفيد"، كما تحاول تقديم قراءة للأنساق الفكرية والسياسية لظاهرة الأشراف ضمن لقاء العقول الجبارة للنخب العلمية وتقاطعها من خلال نظرتها لهذا المسألة.

والسؤال المطروح هنا: هل أن دفاع ابن مرزوق الحفيد عن ثبوت الشرف من جهة الأم يعكس توطن هذه الظاهرة في مجتمع المغرب الأوسط؟ وإن كان كذلك، فما هي حجج

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

صاحب الفتوى في الرد على المخالفين؟ وما هي أبعاد وَوَقعُ هذه الفتوى على المستوى الاجتماعي والفكري؟ ثم ما الإضافة التي جاءت بها هذه الفتوى؟.

أولاً: تعريف مصطلح الشرف: الشرف من الناحية الاجتماعية هو المكانة التي ينعم بها الفرد في المجتمع، وتستمد من حصيلة ما تجمع لديه من الصفات الموروثة والمكتسبة، ومن علاقاته بغيره من أبناء المجتمع، ويعرف الشرف بأنه مجموعة الشروط التي يتوقف عليها المركز الأدبي للفرد، وبمعنى آخر هو مجموعة الصفات الأدبية، مثل الأمانة والإخلاص، التي تحدد مدى تقدير الفرد في البيئة التي يعيش فيها.

– مفهوم الشرف لغةً: هو «العلو والمكان العالي»، يقال: "ذا الشرف أي ذا العلاء والرفعة"، والشرف: مصدر الشريف من الناس[3]، والرجل إذا علت منزلته فهو شريف، وهو كذلك المجد، يقال للرجل: شريف، أي: ماجد، ولا يكون الشرف والمجد إلا بالآباء، يقال: رجلٌ شريف، ورجلٌ ماجد: له آباء متقدمون في الشرف، وأما الحسب والكرم: فيكونان في الرجل، وإن لم يكن له آباء لهم شرف وهو المعنى الذي أكده كلٌ من الزمخشري (ت 538 هـ/1134م)[4]، وابن منظور(ت 630هـ/1232م)[5]، وورد في القاموس المحيط: "البيت: الشرف، والجمع بيوت"[6]، وقيل تشرف البيت أي صار ذا شرف[7]، وجاء في لسان العرب: "والبيت من بيوتات العرب: الذي يضم شرف القبيلة"[8].

وذكر القلقشندي (ت 821هـ/1418م) "الحسيب من ألقاب الشرفاء من ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة رضي الله عنها، أخذاً من الحسب، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه على ما ذكره جماعة من أهل اللغة ولذلك اختص في الاصطلاح بالشرفاء، إذ كان آباؤهم أعظم الناس مفاخر"[9].

– أما عن المفهوم الاصطلاحي للشرف: كان مصطلح الشريف يطلق على العرب الخلصّ وعظمائهم، خاصة من شرف قومه وكرمهم، أي شريفهم وكريمهم[10]، وأطلق على الرجل الشريف "البيت"، فيقال فلان بيت قومه أي شريفهم، فالشريف هو كل إنسان له مكانة بين قومه، وسمت أخلاقه، وحافظ على عرضه، ومجتمعه هو الذي يشهد له بهذا الشرف[11]، ويرى القلقشندي أن الشريف أرفع من الكريم، لأن الشرف لا يكون إلا من له أباء شرفاء[12].

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

قال ابن خلدون: "والحسب من العوارض التي تعرض للآدميين، فهو كائن فاسد لا محالة، وليس يوجد لأحد من أهل الخليقة شرف متصل في آبائه من لدن آدم إليه إلا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامةً به وحياطةً على السر فيه، وأول كل شرف خارجية كما قيل، وهي الخروج عن الرياسة والشرف إلى الضعة والابتذال وعدم الحسب، ومعناه أن كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه، شأن كل محدث.

ثم إن نهايته في أربعة آباء، وذلك أن باني المجد عالم بما عاناه في بنائه ومحافظ على الخلال التي هي أسباب كونه وبقائه، وابنه من بعده مباشر لأبيه، قد سمع منه ذلك وأخذه عنه، إلا أنه مقصر في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعاين له، ثم إذا جاء الثالث كان حظه الاقتفاء والتقليد خاصة، فقصر عن الثاني تقصير المقلد عن المجتهد، ثم إذا جاء الرابع قصر عن طريقتهم جملةً، وأضاع الخلال الحافظة لبناء مجدهم واحتقرها، وتوهم أن ذلك البنيان لم يكن بمعاناة ولا تكلف وإنما هو أمر وجب لهم منذ أول النشأة بمجرد انتسابهم، وليس بعصابة ولا بخلال، لما يرى من التجلة بين الناس، ولا يعلم كيف كان حدوثها ولا سببها، ويتوهم أنه النسب فقط، فيربأ بنفسه عن أهل عصبيته..."[13].

وقد اسْتُخدم لفظ شريف كلقب لكل من ينتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سبطيه الحسن (ت52هـ/672م) والحسين (ت61هـ/681م) أبناء فاطمة الزهراء (ت 13هـ/634م) وعلي بن أبي طالب (ت 40هـ/660م).

وفي هذا المعنى يذكر القلقشندي أن مصطلح الشريف في عرف التعريف مختص بالأشراف أبناء فاطمة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه[14]، وهذا ما أكده أيضاً السيوطي (ت821هـ/1418م)[15]، وعلى ذلك استمر لقب "الشريف" تخصيصاً على من له شرف النسبة إلى الرسول صلى لله عليه وسلم، من ابنته فاطمة من ذرية ابنيها الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد عمّ هذا الاصطلاح منذ العهود المبكرة في البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، فمتى أطلق لفظ "الشريف" في اللغة العربية عرفاً، فلا يصرف إلا لمن كان حسنياً أو حسينياً[16].

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

وقال صاحب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب": "إن الشرف لا يطلق إلاّ على كل من كان من ذرية أولاد علي كرم الله وجهه، من فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهما الحسن والحُسين رضي الله عنهما، ومن كان من غيرهما من أولاد علي كرم الله وجهه، يسمّى علوياً، ولا يسمّوْنَ أشرافاً "[17].

يعد الشرف من القيم الاجتماعية والدينية، التي حظيت باهتمام بالغ من قبل النخب العلمية في المغرب الإسلامي عموماً، وتبعا لمكانة هؤلاء الأشراف وتنامي أدوارهم على المستويين الاجتماعي والسياسي، فقد كان من البديهي أن تتعدد الكتابات حولهم في شكل مواضيع مستقلة، أو ضمن أعمال شاملة تناولت أخبار الرجال من أهل العلم والصلاح والشرف، والكتابة عن هذه الفئة عادة ما كانت تتناول فوائد علم النسب، وفضائل أهل البيت الشريف بما ورد في الكتاب والسنة والآثار، وحكايات عما ينتج عن الإحسان إليهم من الخيرات والكرامات، وما ينال من الثواب والأجر بعد الممات، ثم تنتقل إلى ضبط أنساب الشرفاء، ورصد فرقهم، ومواضع استقرارهم، وبعض أخبارهم[18].

أولاً. **المصادر الخاصة بالنسب الشريف:** ذهب كثير من الفقهاء والمحدثين، كالبخاري (ت256هـ/869م)، ومحمد بن إسحاق (ت 151هـ/ 768م)، ومحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/ 923م) إلى جواز الرفع في الأنساب، ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف، فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنسب قريش لقريش ومضر، بل ولسائر العرب[19]، فهو في علم النَسَب بالمقام الأرفع والجانب الأعلى، وذلك أول دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره.

تشير المصادر إلى أن أول من فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو: الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ/819م)[20] فإنه صنف فيه خمسة كتب[21]: "المنزلــة" و"جمهرة الأنساب" و"الوجيز في الأنساب" و"الفريد في الأنساب" و"الملوك"[22] ثم اقتفى أثره جماعة من النسابة والمؤرخين ومن مؤلفاتهم نذكر: "أنساب الأشراف" لأبي الحسن أحمد بن يحيى البَلَاذُري (279هـ/892م)، و"أنساب حمير وملوكها" لعبد الملك بن هشام (ت218هـ/833م) و"نسب قريش" لأبي عبد الله الزبيري (ت236هـ/851م)، و"أنساب

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

الشعراء" لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي (245هـ/860م)، و"أنساب الرشاطي"[23] وهو "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار"، لأبي محمد بن عبد الله بن علي اللخمي الشهير بالرشاطي (ت 442هـ/1050م)، ومن أشهر كتب هذا الفن وأهمها "أنساب السمعاني"[24] للإمام الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، الشافعي(506- 562هـ/1113-1167م)، و"جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي (ت456هـ /1064م) وغيرها كثير.

-ومن جملة مصادر المتأخرين من المغاربة التي اهتمت بالنسب الشريف وبالشرفاء نذكر منها:

	المؤلف	عنوان الكتاب	المضمون
.1	**أبو عبد الله الأزموري (من علماء القرن التاسع الهجري)**	**بهجة الناظرين وأنس الحاضرين**	**يقرن المؤلف الصلاح بالشرف (اهتم الأزموري بشكل أساسي بتأكيد شرف: بني آمغار، واتبع في ذلك أسلوب الترغيب ببيان صحة نسبهم، والترهيب بسوء العاقبة بسبب دعاء جدهم على من فكر في إنكار شرفهم)**
.2	**لابن السَّكّاك المكناسي (818هـ/1415م) قاضي مدينة فاس**	**"نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام"[25]**	**تصدر "ابن السكاك" الدفاع عن الشرفاء الحقيقيين أمام تراجع الاعتناء بالشرفاء:** **1-التذكير بما فعله سلاطين الدولة المرينية مع شرفاء فاس على وجه الخصوص.** **2-اللجوء إلى سلطة العلم ممثلة في مفتي بلاد المغرب "ابن عرفة" (الذي أكد مراتب الشرف)** **3-استغلال موقع الصوفية في نفوس الناس، والإشادة ببعض المواقف والشهادات التي كانت لهؤلاء في حق الشرفاء.** **4-استعمال أسلوب الوعيد والترهيب ضد كل من سولت له نفسه بالتعرض بسوء لآل البيت وخصوصا السبتيين منهم.** **5-كان لهذا الكتاب أثر بالغ في تعزيز النفوذ السياسي لآل البيت.**

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

.3	السنوسي، محمد بن علي الخطابي (ت 1272هـ/1855م)	– رسالة في نسب سيدي نايل والمقصود بالترجمة هو محمد (الملقب بنائل)، بن عبد الله (الملقب بالخرشوفي)، بن محمد، بن أحمد، بن مسعود، بن عيسى، بن أحمد، بن عبد الواحد، بن عبد الكريم، بن محمد، بن عبد السلام، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سلام، بن مزوار، بن حيدرة، بن محمد، بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر، عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد سيدي نائل على الأرجح مابين سنتي 1484م و1504م بمنطقة فجيج بالمغرب الأقصى، وكان من أشهر تلامذة الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني، فقد بقي عنده عدة سنوات وكان بمثابة التلميذ النموذج.
.4	محمد بن عبد الرحمان الديسي	– تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل ذكر المؤلف في مقدمة كتابه اعتماده في تخطيط هذه الرسالة على ما سمعه من الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي بما يمثله من مرجعية علمية و دينية وغيره من أهل العلم والمعرفة، ألف الشيخ هذه الرسالة سنة 1913م، وقد كان عمره آنذاك 61 سنة. استهل المصنف رسالته بمقدمة في فضل علم التاريخ، ثم قسم الرسالة إلى 12 فصلا وخاتمة، ثم وضع شارح الرسالة ملحقا للوثائق والمخطوطات التي اعتمدها، وصورا. الفصل الأول من الكتاب، تناول فيه المصنف أسباب ضياع الأنساب، وفي الفصل الثاني، التعريف بسيدي نايل، ثم تتالت الفصول بالتعريف بعصر سيدي نايل، ثبوت شرف سيدي نايل، موطنه وسكناه، سبب تلقيبه بنايل، نسله وأولاده، بيت سيدي نايل، في إعطاء أولاد سيدي نايل الصدقة المسماة بالغفارة، خصال أولاد سيدي نايل، من أخبار أخيار أولاد نايل وسبب المحاربة بينهم وبين مجاوريهم، الكتاب من الحجم المتوسط وعدد صفحاته 96 صفحة.
إضافة إلى هذين الكتابين صدرت العديد من المؤلفات التي تطرقت إلى نسب وذرية سيدي نايل نذكر منها:		
.5	الشيخ العلامة عطية مسعودي	"تحفة الأحفاد بمناقب الأجداد " هذا الكتاب للشيخ الإمام العارف عطية ابن مصطفى مسعودي الإدريسي الحسني، من قبيلة أولاد نائل، من

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

			مدينة الجلفة سنة (1900–1989م).
.6	للشيخ العلامة عامر محفوظي رحمه الله	تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل	هذا الكتاب للشيخ عامر محفوظي بن المبروك بن مزوز المحفوظ بن احمد (1930–2009م) من مدينة مسعد في جنوب ولاية الجلفة، الجزائر.
.7	الفشتالي، لأبي فارس عبد العزيز الفشتالي (952–1032هـ)	مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء (ملوك الدولة السعدية بالمغرب)	يعتبر كتاب «مناهل الصفا» مصدرا أساسيا لدولة الأشراف السعديين، ألفه عبد العزيز الفشتالي، ليكون كوثيقة رسمية يعتمدها المؤرخون في كتاباتهم عن الدولة السعدية[26].
.8	القادري، عبد السلام بن الطيب (1110هـ/1698م)	الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني.	هو أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، وهو من عقب عبد القادر بن موسى الجيلاني، وينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. ومن أشهر مؤلفاته في هذا الفن: 1–الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف. 2–الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني. 3–العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر. 4–معتمد الراوي في مناقب سيدي أحمد الشاوي. 5–المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد. 6–مطلع الإشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق.
.9	العلامة المسناوي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدلائي (ت 1136هـ/1724م)	نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق.	هي عبارة عن رسالة في أبناء الشيخ عبد القادر الجلالي[27] ويلتقي موضوع هذه الرسالة بكتاب ثاني للمؤلف "جهد المقل القاصر"، في نصرة الشيخ عبد القادر، ألفه دفاع عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو يؤكد مدى إعجابه بهذا الشيخ المربي الصالح.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

			وللمسناوي مؤلفات أخرى حول موضوع الأشراف، منها رسالة في نسب الشرفاء الأدارسة بعنوان: "رسالة في نسب السادة الأشراف الأدارسة الجوطيين"[28]، ورسالة حول الشرفاء المشهورين بفاس سماها: "تقييد في الأشراف الذين لهم شهرة بفاس لما وقع في المسألة من خلاف"[29].
10.	أبو عبد الله أحمد بن محمد للمَقَّرِيِّ التلمساني (1041هـ/1632م)	زهرة الأخبار في كنز الأسرار ومعدن الأنوار في آل بيت النبي المختار.	الكتاب للمقري صاحب "نفح الطيب"، وقد اخذ جل مادته من كتاب "مختصر البيان في نسب آل النبي عدنان" لابن جُزَيِّ الكلبي الأندلسي الغرناطي الجزيري المتوفى سنة (785هـ/1383م)
11.	أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله التُوجِيني (نسبة لبني توجين) ق17/11م	عِقْدُ الجُمَانِ النَّفِيسِ فِي ذِكْرِ الأَعْيَانِ مِنْ أَشْرَافِ غَرِيسِ[30].	يعرف الكتاب بتراجم وأنساب أشراف سهل غريس في القرن الحادي عشر، محاولا تدقيقها والتثبت منها وتفصيل معطياتها حسبما توافر لديه من مصادر، معتمداً على منهجية كتاب تلك الفترة، ويقدم الكتاب معطيات غاية في الأهمية حول بعض الزوايا والشيوخ والتلاميذ. كما يقدم الكتاب معلومات ذات قيمة بخصوص المؤلفات المتداول بين طلبة العلم، وهذا من شأنه أن يساعد الباحثين للتعرف على مظاهر الحياة العلمية والثقافية في تلك الفترة، وقد ترجم هذا العمل إلى الفرنسية السيد غان (L.Guin)[31].

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

12.	الشخ محمّد الجوزيّ بن محمد الراشديّ المزيلي	فتح الرحمان في شرح عِقْدُ الجُمَانِ.	قام المؤلف بشرح وتبسط وبيان كتاب "عِقْدُ الجُمَانِ" بطلب من المؤلف –شيخه– شرحاً مطولاً في ألف ورقة، ووشح شرحه "بأحاديث رائقة، وقصص لائقة، وأخبار فائقة..."[32] ، وقد علق بو القاسم سعد الله على ذلك قائلاً:"يبدو أن العلاقة بين الرجلين كانت علاقة الشيخ بتلميذه، فقد جرت العادة أن لا يشرح الند لنده، إلا إذا كانا عير متعاصرين، ومع ذلك فإن المزيلي لم يخبر أنه تلميذ للتجاني ولا يذكره بألفاظ توحي بذلك، وإنما أخبر أن (عقد الجمان) قد أعجبه وشعر بأهميته فتاقت نفسه إلى شرحه"[33].
13.	أبو راس الناصر المعسكر (ت 1238هـ/1823م)	إيضاح الغميس وأنوار البرجيس بشرح "عِقْدُ الجُمَانِ"[34]	سار فيه أبو راس في شرحه التي جعلها على "العقيقة"، وعلى "مقامات الحريري"، وعلى "أسماع الأصم" ونحوها[35].
14.	أبو حامد العربي بن عبد القادر المشرفي الحسني (ت1313هـ/ 1895م)	"ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة"[36][37]	رتبه على مقدمة وأربع أقسام وخاتمة، وسيدي محمد مولاي مجاجة رجل من الصلحاء عاش أواسط القرن الحادي عشر هجري. تطرق المؤلف في مقدمة كتابه إلى دواعي التأليف إذ يقول: "وسميته ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة..."، وتعرف أيضاً "اليواقيت الثمينة الوهاجة، في التعريف بسيدي محمد بن علي مولاي مجاجة"[38].
15.	عبد الله بن محمد بن سيدي علي حشلاف قاضي الجلفة في وقته.	"سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول".	ذكر لحشلاف كتاباً أخر في الأشراف والأنساب عنوانه "بهجة الأنوار في نسب آل بيت النبي المختار" وقيل إنه ذكر فيه بعض العائلات الشريفة في الجزائر[39] . أما كتاب "سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول" لمؤلفه العلامة الشيخ

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

			سيدي عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف قاضي الجماعة بالجلفة تحدث في هذا الكتاب عن أنساب الأسر الجزائرية من العائلات المحمدية وقد جمع شجرات النسب وتحدث عن تاريخ الأشراف وتاريخ الأولياء وعرف بالعلماء وتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار. ويشتمل الكتاب على : مقدمة وفيها ثمانية فصول. – القسم الأول: في الشجرة الإدريسية وفروعها. –القسم الثاني: في الشجرة السليمانية وفروعها. –القسم الثالث: في الشجرة الموسوية القادرية وفروعها. –القسم الرابع: في الشجرة الحسنية العلوية وفروعها السمية. القسم الخامس: في الشجرة الحسينية وفروعها الطيبة. وقد وصفه الشيخ أحمد توفيق المدني بقوله:" صديقنا الفاضل القاضي النزيه " وأخبر المدني كذلك أن "سلسلة الأصول" فيه فوائد تاريخية جليلة، ولعل المقصود بالتاريخ هنا الأنساب على الخصوص. (توفيق المدني، كتاب الجزائر ص 95).
16.	محمد ابن عميد الدين الحسيني النجفي (ت: 900هـ/1495م)	بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف	يشمل هذا الكتاب على أسماء وأصول وفروع وتواريخ ومناقب ومزارات ووفيات عموم السادة الأشراف في كافة بقاع الأرض، يحتفظ لنا هذا الكتاب بعبق التاريخ الشريف الذي يناسب فيه مع وجود صور للأصول المكتوبة يدوياً كذلك الرسومات الموضحة لهذه الأنساب.
17.	الشيخ بلهاشمي بكار	"مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب" سماه المؤلف ب"نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب	مجموع في أربعة كتب، من جمع وتأليف الشيخ محمد الهاشمي بن بكار، مفتي معسكر في وقته (ت1961م) والكتب الأربعة التي يعنيها هي: 1–"حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة" لمؤلفه وناظمه فضيلة العلامة الفقيه الشيخ سيدي بلهاشمي بن بكار.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

		والسنة"	2–"السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب"[40] للإمام أحمد بن محمد العشماوي ثم الملك، وهو التأليف المعروف "بالعشماوي الكبير". 3–"القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم" للعلامة الطيب بن المختار الغريسي المختاري المتوفى في غريس في نحو 1320هـ. 4–شرح المنظومة المسماة "بغية الطالب في ذكر الكواكب" للعلامة سيدي عيسى بن موسى التيجيني الغريسي (ت962هـ)، والكواكب هنا هم الأعيان أو السادات (الأشراف)، وقد شرحها العلامة سيدي محمد الأعرج الغريسي الفاسي المتوفى في فاس في نحو 1340هـ، وقد سمي شرحه "تسهيل المطالب لبغية الطالب"
18	محمد سليمان الطيب	الإنصاف في تاريخ الأشراف في المغرب الأقصى الأدارسة.	في هذا الكتاب نجد دراسة تقص أثر تاريخ الأشراف "الأدراسة" بادئا كتابه بنبذة عن إدريس الأكبر في ذكر ما يتعلق بأحوال المغرب، والدولة الأدريسية وصولا إلى الزناتي وخاتمة في ذكر نسب الخلفاء في الدولتين المووية والعباسية.
19	القادري، أبو محمد عبد السلام بن الطيب الحسني (ت1110هـ/ 1697م)	الأشراف، على نسب الأقطاب الأربع الأشراف.	ترجم فيه للأقطاب الأربعة: عبد القادر الجلالي، والشيخ عبد السلام بن مشيش، والشيخ علي بن عبد الله الشاذلي (ت 656هـ/1258م)، والشيخ محمد بن سليمان الجزولي، يقع هذا النظم في نحو المائة من الأبيات.[41]

ثانيا: طبيعة مصادر موضوع الشرف: مكنتنا الدراسة البيبليوغرافية لمصادر موضوع الشرف، من تسجيل جملة من الملاحظات:

1-إن المؤلفات التي تناولت ظاهرة الشرف اعتنت برصد مناقب هذه الفئة، واستعملت حُجَجاً وأدلة تشابه تلك الأدلة في الدفاع عن مناقب المتصوفة.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

2-تشابه المعطيات: أغلب هذه المصادر كأنها على نظام واحد من حيث المضمون والتفصيل، والمنهج والخطة، ودواعي التأليف، هي إما شروح لمصادر سابقة، وإما قد اعتمدت كليا أو جزئياً على ما سبقها من مصادر فعلى سبيل المثال: "السلسلة الوافية" للعشماوي تشبه في معطياتها "التحقيق في النسب" لنفس المؤلف.

وأبرز ما جاء في هذه المصادر من مواضيع:

- فضل علم الأنساب وعناية العرب بأنسابها

- تعريف الشريف- أصناف الأشراف- نسب الرسول صلى الله عليه وسلم- البيت النبوي وفضله- الدفاع عن الأشراف- وجوب احترامهم وإكرامهم- الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار- عن الأدارسة وفروعهم من العلويين والسليمانيين.

1- جاءت هذه المصادر متنوعة ومتعددة.

2- مست أغلب الشرفاء في المنطقة: تعد مؤشر على أن هذه الفئة وجودها لا يقتصر على قطر دون آخر.

3- أن حوافز الحكام تختلف في ذلك عن ارتباط الرعية بآل البيت.

4- هي تعكس عمومها محبة واحترام لآل البيت

5- المعلومات الواردة في أغلب الكتاب تنطبق على أكثر من منطقة.

كما تعرضت كتب النوازل للعديد من القضايا ذات الارتباط بموضوع الشرف، تناولت: -1- فكرة الشرف، 2- حقوق فئة الشرفاء، 3- علاقات الشرفاء مع غيرهم- 4- ثبوت 5- الشرف من جهة الأم من عدمه -6- فتاوى في الشك والانتقاص من مقام أهل البيت.

ثالثاً. الحركة التأليفية في مسألة " إثبات الشرف من قبل الأم من عدمها": إن موضوع "شرف ابن الشريفة" قد شغل بال كثير من الفقهاء والأشراف على حد سواء في مختلف حواضر المغرب الإسلامي، وأسال كثير من الحبر فأفرد العديد من أهل العلم هذه المسألة بالتصنيف في إثبات صحة الشرف من قبل الأم، وفي صحة ثبوت شرف النسبة النبوية.

وأهمية هذا الموضوع لا تكمن في اتفاق الفقهاء أو اختلافهم في القضية، وإنما تتجلى في درجة ازدهار التأليف في هذا الموضوع ذاته، ومن جملة المؤلفات حول هذه المسألة نذكر:

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

	المؤلف	عنوان الكتاب	المضمون
1.	أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القسنطيني المغربي الضرير المالكى المعروف بابن ابى زيد المراكشي (ت807 هـ/1404م)	إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم[42]	ألفه صاحبه من أجل التأكيد على صحة الشرف من قبل الأم المتنازع فيه بين علماء المغرب الإسلامي، معتمدا على الحجج والأدلة
2.	لابن قنفذ القسنطيني (ت 810 هـ/1407م)	تحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة الوالد	حاول ابن قنفد أن يسلط الضوء على جانب من جوانب مسألة: أولاد البنات هل هم من الذرية أم لا؟ وهي مما تعين على حسن تصور وفهم صحيح للمسألة.
3.	محمد بن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1442)	إسماع الصم في إثبات الشرف للأم	ألف بن مرزوق الحفيد كتاب إسماع الصم في إثبات الشرف للأم، الذي ذكر فيه النقاش الذي دار بين علماء بجاية وعلماء تونس حول هذه القضية.
4.	أحمد بن طالب بن سوده المري (ت1359هـ/1940م)	رفع اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات.	جمع في هذا الكتاب العديد من أقوال وفتاوى أهل العلم، في رفعه اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات.
5.	الشيخ عمر آغا الحنفي (مات 1077هـ/1666م)	الإتحاف في نسبة آل الأشراف.	مخطوطة في (20 ورقة)
6.	ابراهيم بن حسين الشهير بـــ "ابن بيري" مفتي مكة (ت 1099هـ/1687م)[43]	النقول المنيفة في حكم شرف ولد الشريفة	طبع ضمن كتاب "تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب" لمؤلفه علي بن محمد القاري الهروي (ت 1014هـ)[44]
7.	مؤلف مجهول	ورود العاهات على إزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف النسبي من قبل الأمهات.	مخطوط بالخزانة الحسنية، الرباط، المملكة المغربية رقم: 1119.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

8.	مؤلف مجهول	تقييدات على مسألة الشرف من قبل الأم.	الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، فهارس آل البيت، منشورات مؤسسة آل البيت – طبع في سنوات مختلفة، قسم الفقه وأصوله : ج2/ص 736.
9.	الشيخ عبد القادر بن أبي بكر الصديقي الهندي المفتي بمكة (1138هـ/1726م)	تبيان الحكم بالنصوص الدالة على الشرف من الأم	أثبت فيه من أمه شريفة، فهو وأبنائه وأبناء الأبناء وذريتهم أشراف، ولهم الحق في وضع العلامة الخضراء.
10.	لخير الدين بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين عبد الوهاب الأيوبي الحنفي (ت 1081هـ/1670م)	الفوز والغنم في مسألة الشرف من الأم[45]	قال ابن عابدين في تلخيص ما جاء فيها: " ورسالته من أشرفها وأسماها، وقد سماها (الفوز والغنم في الشرف من الأم)، وجزم بعدم حصوله على أحكام القرشيين لتصريح الفقهاء بأن الولد يتبع أباه بيقين، يوجد نسخة بدار الإفتاء بتركية تحت رقم: 335، نسخها: محيي الدين الدمشقي السلطي بتاريخ: 1093 هـ/ 1681م.[46]
11.	مؤلف مجهول	ورود العاهات على من أزال اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف النسبي من قبل الأمهات.	مخطوطة الخزانة الحسنية: رقم 1119.
12.	العياشي سكيرج (ت1363هـ-1944م)	الدرر الآلي في ثبوت الشرف البقالي	عقد لمسألة ثبوت الشرف من قبل الأم فصلاً خاصا في هذا الكتاب مستندا إلى فتوى ابن مرزوق الحفيد، ط2، مطبعة المضيق، طنجة، المغرب 1987م
13.	العلامة جمال الدين القاسمي (ت 1332هـ)	شرف الأسباط	طبع في مطبعة الترقي دمشق 1331هـ
14.	الشريف محمد بن حسين	الجمع والضم لمسألة	حاول المؤلف من خلال هذا الكتاب

ردمد ISSN 2170–1636 الإيداع القانوني: 2014– 1156 Depot Légal

	الصمداني الحسني	الشرف من الأم	تسليط الضوء على جانب من جوانب مسألة " أولاد البنات هل هم من الذرية الشريفة أم لا ؟
15.	الدكتور علي جمعة مفتي جمهورية مصر السابق	رسالة بشأن بأشراف آل الطيار من ذرية السيدة زينب رضي الله عنها، وقد بعث بها إلى نقابة السادة الأشراف بمصر، رداً على استفسار النقابة رقم (22 لسنة 2010م)، وتاريخ (18/ 01/ 2010م)، محول أنساب أسرة الطيار، وجاء جوابه في سبعة صفحات أرخت في 20/03/ 2010م.	

–النصوص النوازلة في "المعيار" حول موضوع "إثبات الشرف من قبل الأم":

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

الونشريسي (ت914هـ/1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب			
1.	الفتوى	المضمون	الصفحات
2.	مجادلة البجائيين للقاضي التونسي أبي إسحاق في ثبوت الشرف من قبل الأم.	ذكر الأكمه في "إسماع الصم": "واختلف فيها علماء تونس وعلماء بجاية رضي الله عن جميعهم، سنة ست وعشرين وسبعمائة (726هـ/).	ج12/ص221–225.
3.	تعقيب ابن عرفة على مجادلة البجائيين وأبي إسحاق في موضوع ثبوت الشرف من قبل الأم.	عقب ابن عرف (803هـ/) على هذه المجادلة ولكن بدون أن يصرح بانتصار لأحد الفريقين، وإن كان يبدي ميلاً لرأي شيخه ابن عبد السلام (ت749هـ/1348م) الذي يصرح بتخطئة مثبت الشرف من قبل الأم.	ج12/ص225–226.
4.	ثبوت الشرف من قبل الأم للمَقَّرِيِّ	يبدي القاضي أبو عبد الله المَقَّرِيِّ تحفظاً في إبداء رأيه، في هذه المسألة بل نجده يعرض مختلف الآراء المتعارضة.	ج12/ ص 226–227.
5.	رد ناصر المشدالي وأحد طلبته على القاضي أبي إسحاق في الشرف من قبل الأم.	لما وصلت فتوى "ابن عبد الرفيع" (ت734هـ/ 1334م) "ناصر الدين المشدّلي" (ت731هـ/1331م) أمر تلميذه "حسن بن حسين البجائي" (ت754هـ/1353)[47] بالجواب، فألف رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع.	ج12/ص227–231.
6.	فتوى ابن عطية الونشريسي في الشرف من قبل الأم.	أثبت القاضي الحسن بن عطية الونشريسي (ت 788هـ/ 1386م) صحة الشرف من قبل الأم.	ج231–233.
7.	جواب ناصر الدين المشذالي على مسألة الشرف من قبل الأم.	يعد "ناصر الدين المشدّلي" أول من تصدى "لأبي إسحاق بن عبد الرفيع" المنكر لصحة ثبوت الشرف من قبل الأم.	ج12/ص385–394

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

8.	فتاوى فقهاء تلمسانيين آخريين في ثبوت الشرف من قبل الأم	من جملة هؤلاء المفتين: – أبو عبد الله الشريف (ت771هـ/1370م). – سعيد العقباني (ت 811هـ/1408م). – أبو عبد الله اليحصبي (734هـ/1333م). – أبو الحسن علي الشهير بالأشهب (ت791 هـ/ 1388م). – قاسم بن سعيد العقباني (854هـ/1450م). – أبو يحي بن السيد أبي عبد الله الشريف.	ج12/ص207– 221.
9.	فتوى ابن مرزوق الحفيد بثبوث الشرف من قبل الأم.	كانت فتواه من أهم هذه الفتاوى إذ أورد جوابه معززاً بالاستدلالات، عكس الفقهاء الآخرين من الفريقين. وفي ذلك يقول: ".. لكن ما وقع إلي من فتاوى أصحابنا إنما رأيته مجرد الإعلام بالحكم من غير إبداء مستند لأحد منهم إلا على سبيل الإجمال، ولعمري إنه من شأن المفتين قديماً وحديثاً، فإنهم لم يزالوا يفتون من غير إبداء المستند، لا سيما المقلد المحض فإنه لا يفيده أن عين هذه المسألة لما لم نطلع فيها على نصوص المتقدمين إلاّ بالترجيح، حسن ألاّ تخلوا من الاستدلال، فلذالك آثرت ذكر شيء من الاستدلال مع الحكم، لا سيما وقد اضطربت الآراء فيها..."	ج12/193– 207.

موقف فقهاء المغرب الإسلامي من الأشراف:

– أبدى الفقهاء وأهل العلم تقديراً واحتراماً للشرفاء (محبة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم).

– وبالرجوع إلى النصوص «النوازلية » نجد أن الفقهاء أفتوا بـ:

1- وجوب احترام الأشراف والقيام بحق ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرة ومن انتسب إلى بيته الشريف.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

2-كل من يتعرض لهتكها يستحق العقوبة على قدر اجترائه وجرمه.

3-كان النسب للأشراف يثبت بالسماع الفاشي من الثقات، ويثبت أيضا بشهادة عَدلَيْن، ويتقوى ذلك بثبوته عند القضاة لا سيما مع تقادم رسوم المنسوبين إليه[48].

4-على الشريف أن ينظر إلى غيره من المسلمين بعين الاحترام (فلا يحتقر أحدا ولا يتكبر عليه، ولا يغتر بشرفه وانتسابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم).

ومن جملة المسائل التي طرحت على الفقهاء المفتين:

-ورد في كتب النوازل العديد من الوقائع بفاس وتلمسان وأجاب عنها جماعة من الفقهاء وهم أبو الضياء مصباح[49] وأبو القاسم الغبريني[50] وابن عرفة والبرزلي[51] وابن زاغو[52]، وهي مسائل متأخرة وتعود في أغلبها إلى أواخر القرن 8ه وبداية القرن 9ه.

-مسألة في "المعيار" وقعت بتلمسان عام (883ه/1478م) حصل فيها خلاف بين شريف وفقيه أجاب عنها " أبو العباس أحمد بن زاغ القاضي التونسي"، والحد فيها بطلان قول القائل بأن الشرف بعد السبعمائة وأخرى بعد الثمانمائة ضعيف، لكنه استثنى من ذلك من أراد إنشاء الشرف وإثباته في حق من لا يكون معروف به في زمان من الأزمنة[53].

-ظاهرة استحقار العامة من قبل بعض الأشراف، ويظهر هذا في العديد من المنازعات، ومسائل السب والشتم التي وقعت بين الشرفاء وعامة الناس[54]، بسبب ارتباط الشرفاء بالأسر الحاكمة مما زاد من جاههم وكرس لدى البعض منهم هذه العوائد القبيحة.

-ومن المسائل التي أثارت الخلاف بين الفقهاء في موضوع الشرف، قضية ثبوته من قبل الآم من عدمه.

فقد سئل فقهاء المغرب الإسلامي في مسألة من كانت أمه شريفة هل يثبت له الشرف وهل يدعى به ويعامل معاملة الشرفاء؟ وقد أجاب عن هذه النازلة فقهاء من تلمسان ومن بجاية وتونس واختلفوا بين مؤكد ومنكر وقدموا في ذلك مستندات لا يهمنا استعراضها هنا، فالتلمسانيون والبجائيون أفتوا بثبوت الشرف من جهة الأم[55]، وكذا فقهاء مراكش قاطبة، وهم من السادة المالكية الذين أكدوا على أن نازلة الشرف من جهة الأم لم يحفظ فيها عن الإمام مالك شيء، فدرسوا النازلة على ضوء الاجتهاد، وذلك عن طريق إلحاقها بمباحث

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

النسب والوقف والوصية التي حُفظ عن الإمام مالك فيها الكثير، وهذا ما ذهب إليه ابن مرزوق الحفيد (842هـ/1438م) الذي ألَّف في النازلة كتابًا موسوم بـ"إسماع الصُّم في إثبات الشرف من قِبَلِ الأم"، وخالف هؤلاء جميعا أكثر فقهاء تونس ومن وافقهم، فقالوا بعدم صحة الانتساب ونفوا ثبوت الشرف من الأم، وكان أول من تصدى للموضوع منهم ابن عبد الرفيع[56] وأيده في ذلك ثلة من أعلام تونس كابن عبد السلام[57] وابن عرفة وكلهم تمسكوا بأن نسب الولد لأبيه لا لأمه[58].

ويظهر الخلاف نفسه يورده الونشريسي فيما نقله من كتاب القواعد لأبي عبد الله المقري[59] ذكر أن المسألة وقعت بتلمسان سنة 770هـ/ 1368م[60].

-ويشير "ابن قنفذ" (ت810هـ/1407م) إلى أن المسألة حصلت ببجاية سنة 758هـ/1356م، وأدرك المؤلف بنفسه صاحبها وهو فقيه كانت أمه شريفة وأراد أن يدعى بالشريف[61]، وعليه يمكن أن يكون الأمر متعلق بنازلتين اتفقتا ليس فقط في السؤال وإنما في الفتوى أيضا.

-وفي معرض حديثه عن المرأة الصالحة «مؤمنة التلمسانية»[62] ذكر «ابن قنفذ» أنها رفضت استقبال الفقيه «الشريف أبي القاسم التلمساني» حينما أراد زيارتها، وعللت موقفها بقولها: «يعظم علي أن يقصدني شريف.. هو ممن يوالي أهل الدنيا...»[63] والرفض واضح فهو ليس بسبب الشرف وإنما بسبب موالاة أهل الدنيا.

-واقع الشرفاء في الفترة الوسيطية: بعد انهيار الدولة الموحدية: لا حظنا اهتمام وتبني السلطة السياسية للأشراف، وهذا مرده لاعتبارات سياسية، ذلك أن هذا الأمر أصبح يدخل ضمن أولويات الاختيارات السيّاسية للدول في المغرب الإسلامي.

في هذا السياق ربط الباحث محمد القبلي سياسة المرينيين (مثلاً) إزاء الأشراف بأمرين اثنين[64].

1-قضية الخلافة التي كانت تدفع بالمرينيين إلى التسلح ضد الحفصيين ببيعة أشراف المشرف (المرجعية المشرقية).

2-أن المرينيين كانوا في حاجة إلى مساندة الأشراف المغاربة ضد الخصم العبد الوادي من الناحية المعنوية.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

(دوره في تقوية جانب هذه الدول المشروعية، تبرير توسعاتها وتحصينها من الداخل في مواجهة طاقات اجتماعية- دِّينية متوثبة تتمثل في تيار التصوّف)

ينضاف إليها:

3-محاولة تلغيم القطاع الشعبي الذي يعمل فيه المتصوفة عن طريق تجسيد محبتهم لأهل البيت وترجمتها، بخلاف الزهاد إلى واقع مادي ملموس (كان الحذر والاحتياط من التيار الصوفي قد بدأ من أواخر حكام المرابطين ومنذ ذلك الوقت وهو يشكل إحدى أهم المعطيات السيّاسية بالمغرب الإسلامي).

ولم يشّذ سلاطين الدولة الزيانية على هذه القاعدة بل شاركوا المرينيين في تقريب الشرفاء، وعملوا على إظهار عنايتهم بالشرفاء بمختلف الوسائل، وقد اتخذ ذلك جملة مظاهر:

4-ففي أخبار الشرفاء ببلاد المغرب الأوسط، تذكر المصادر التاريخية أن مدينة تلمسان عرفت فئة الأشراف الحسنية، من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن[65].

5-وقد قرب سلاطين هذه الدولة الأشراف إليهم.

الشريف	قربه كل من السلطان	المصادر
-الشريف محمد بن أحمد الحسني العلوي(ت771هـ) (جمع بين النسب الرفيع وغزارة العلم وبركة المتصوّفة)	-أبو سعيد عثمان (ت753هـ) -أبو حمو الثاني (760-791هـ/1358-1388م)[66] -أبو حمو قد صاهره في ابنته وبنى له مدرسة)	-ابن مريم، البستان: ص124 وما بعدها. -ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، عرضها بأصولها وعلق حواشيها محمد بن تاويت الطنجي، ط1- دار السويدي للنشر والتوزيع2003م.
- أبو عبد الله الشريف (771هـ) (جمع بين العلم والزهد والشرف)	-ذكر الغبريني أنه كان يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة لعلو نسبه الشريف	-الغبريني، عنوان الدراية: ص177-178.

كما عمد مؤرخو الدولة الزيانية إلى رفع نسب ملوكهم إلى آل البيت، لأسباب وقائية وسياسية بالدرجة الأولى في إطار المنافسة مع الدولة المرينية والحفصيين، ولم يكن لأحد من كُتَّاب الدولة – بطبيعة الحال – أن يخالف هذا الاتجاه.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

وفي هذا الإطار نجد مؤرخ هذه الدولة الحافظ التنسي (ت899هـ/1493م) يلحق نسب بني عبد الواد بالسليمانيين[67] الأشراف من خلال القاسم بن محمد الذي وَلِيَ تلمسان زمن الأدارسة[68]، وأنه نزل على قبيلتهم– أي بنو عبد الواد – فتزوج منها وخلف نسلاً منه حكام الدولة[69]، كما أتبث هذا النسب الشريف كذلك المؤرخ يحي ابن خلدون (ت 780هـ/)، غير أن عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ/1405م) أبدى تحفظاً كبيراً في صحة هذا النسب مُستدلاً بقول يغمراسن الذي علق على النسبة إلى آل البيت: "إذا كان هذا صحيحاً فينفعنا عند الله وأما الدنيا فذللناها بسيوفنا"[70]

رغم اضطراب الرواية في نسب بني عبد الواد واختلاف النسابين في نهاية نسبهم بين عبد الله الكامل أو أخيه سليمان، لا نعجب من حرص التنسي على إثبات النسب الشريف لبني عبد الواد، في كتابه الذي حلاه بأجل الصفات والمناقب لحكام هذه الدولة، وعنوان الكتاب دال على الغرض من التأليف: "نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان".

خاتمة: قبل أن نضع نقطة النهاية لهذا الموضوع، نود أن نجمل ملامحه الرئيسة، ونتعرض لبعض الملاحظات الأساسية:

–أدى تزايد أعداد الشرفاء إلى تكوين شريحة ما فتئ دورها يتعزز في الحقل السياسي والاجتماعي، وأصبح لزاماً عليها أن تنتظم "داخل إطار تراتبي، كنقابات أو رابطات الشرفاء.

–إن الاتجاه الذي اتخذته كتب الأنساب في الفترة المتأخرة من العصر الوسيط، كان "اتجاها دينيا، بحيث ارتبطت بقرابة النبي ومن ينتسب إليه سلاليا...بدلا من محافظتها على جانب القرابة من أية أسرة كانت"[71].

–إن خطاب الشرف في المغرب الأوسط كان أكثر نضجاً وواقعياً، ومنسجماً مع معطيات الواقع، كما كان متقدماً على ما سواه في المغربين الأدنى والأقصى، وفي ذلك وجدنا ابن مرزوق الحفيد حاداً في نقده للمنهج المعتمد في الفتوى عند القدامى والمحدثين.

–نستشف أن كل ما ذهب إليه الفقهاء قبل فتوى ابن مرزوق الحفيد ممن أثبت أو نفى صحة الشرف من الأم مجرد الإعلام بالحكم من غير تقديم الإسناد الكافي إلا على سبيل الإجمال.

–قال في حق أجوبته وفتاويه المقري التلمساني:".. فقد سارت بها الركبان شرقاً وغرباً، بدواً وحضراً، وقد نقل المازوني والونشريسي منها جملة وافرة". (نفح الطيب: ج5/ص430).

–مع بداية القرن 9هـ/15م، أخذت أهمية الأشراف تتقلص، وفي المقابل بدأ نجم الصوفية يسطع،

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

ومكانتهم تتقوى داخل الأوساط الشعبية كنتيجة لامتناعهم عن تزكية السياسات الجبائية التي كان الفلاحون وسكان الأرياف يتحملون أعباءها.

-تنهض فتوى ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م) دليلاً على حالة العوز والفقر التي صار إليها الشرفاء، حيث أفتى بوجوب إعطائهم من أموال الصدقات خوفاً عليهم وعلى عيالهم من الضياع لأن الخلفاء قصروا في حقهم[72]، واعتباراً لهذه الأسباب إلى جانب كثرة أدعياء الشرف، لاسيما من جهة الأم رفعت القضية لنظر الفقهاء، والملاحظ أنه رغم المنع الذي ذهب إليه جمهور المالكية في إعطاء الزكاة للشرفاء إلا أن ابن مرزوق في اجتهاده كان يرى خلاف ذلك في هذه المسألة وأفتى بإقراره، لاعتقاده بأنه أخف الضررين وأنه لا يترك حفدة الرسول صلى الله عليه وسلم يصيبهم العوز.

-إن الاهتمام بالأنساب تحول من الاعتناء بالسلالة والقبيلة إلى "بحث تاريخ الأفراد والأسر من حيث القرب أو البعد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى تحويل الهدف بالاعتناء بالأنساب من المحافظة عليها إلى الدفاع عنها على أساس القداسة والبركة..."[73].

-إن أغلب أشراف المغرب الأوسط لم يسعوا إلى المناصب السياسية، بل اكتفوا بتولي سلطة روحية، عكس أقرانهم في المغرب الأقصى ممن ارتبطوا بالمؤسسة الحاكمة.

الهوامش:

1– حول التريف اللغوي والاصطلاحي للشرف ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة (د.تا)، وطبعة دار صادر، بيروت(د.ت) وطبعة دار الصياد، بيروت، 1375هـ/1956م: ج1/ص754- ابن العربي، أحكام القرآن، دار المعرفة، بيروت 1307هـ/ 1987م: ج3/ص447- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1- 1410هـ-1990م: ج6/ص696.---2- محمد ضريف، مؤسسة السلطان الشريف بالمغرب، الدار البيضاء، 1988م: ص20.--3- ابن منظور، المصدر نفسه: ج7/ص90. --4- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1- 1998م: ص504.---5- ابن منظور، المصدر السابق: ج7/ ص90.---6- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، د.ط،2009 م: ص 823.---7- وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1871م: ص 379. ---8- ابن منظور، المصدر السابق: ص 393. ---9- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1332هـ: ج 6/ ص 22.---10- الفيروز أبادي، المصدر السابق: ص 823.---11- نجد هذا المعنى مبثوث في الكتب والتصانيف من ذلك ما ألف البلاذري كتاب سماه "أنساب الأشراف"، تحقيق سهيل زكار، رياض زكلي، دار الفكر، لبنان، طبعة ،1996م: ج1/ ص21، ينظر كذلك: أبي المعاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، الدّرة اللطيفة في الأنساب الشريفة، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بالمبرة، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ط1- 2007م: ص29.---12- القلقشندي، المصدر السابق: ج 6/ ص 24.---13- ابن خلدون، المقدمة، دراسة وتحقيق وتعليق: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5- 2010م: ج2/ ص604، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 - 1424هـ/2003م: ج2/ ص 491-492.---14- القلقشندي، المصدر السابق: ج 6/ ص 17.-- -15- السيوطي، تاريخ الخلفاء تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1- 1371هـ/ 1952م: ج2/ ص 32-33 ---16- ينظر المسبحي، أخبار مصر في سنتين (414-415هـ)، تحقيق: وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

1980م: ص 56 .---17- السلطان الملك الأشرف أبي حفص عمر بن يوسف بن رسول الغساني (ت 696هـ/1296م)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك، و، سترستين، منشورات المدينة، بيروت: ط 2- 1406هـ/ 1985م: ص 102، 103، وطبعة مكتبة المعارف، الطائف، السعودية: ص 192.---18- محمد ضريف، مؤسسة السلطان الشريف بالمغرب، الدار البيضاء، 1988م: ص20.---19- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، منشورات محمد عليّ بيضون، ط2- دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ/2003م: ج2/ ص6.---20- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز دار المعرفة – بيروت، 1379 هـ: ج6/ص 535، ابن عدي، كتابه الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض- عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1- 1418هـ1997م:ج7/ص110.---*2- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1419هـ/1999م: ج2/ ص 1258-ينظر كذلك: بكر بن عبد الله أبو زيد، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، ط1- 1407 هـ/ 1987م: ج1/ ص49.---22- حجي خليفة، كشف الظنون: ج2/ ص 242، 474-475، .793

23- وهو اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار، لأبي محمد بن عبد الله بن علي اللخمي الشهير بالرشاطي (ت 442 هـ) وهو من الكتب القديمة في الأنساب، لخصه مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي (ت 802 هـ)، وأضاف إليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعاني وسماه "القبس".---24- قال حجي خليفة: "وهو كتاب عظيم في هذا الفن وتمامه يكون في ثماني مجلدات لكنه قليل الوجود، ولما كان كبير الحجم لخصه عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت 630 هـ) زاد فيه أشياء واستدرك على ما فاته وسماه اللباب وهو في ثلاث مجلدات وفرغ في جمادي الأولى سنة خمس عشرة وستمائة وهو أحسن من الأصل على قول ابن خلكان" ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ج1/ ص192.---25- ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ويليه ذيل دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ضبط واستدراك مكتب البحوث والدراسات، ط1- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1418هـ/ 1997م: ص73.---26- وقد قام بدراسة وتحقيق هذا الكتاب الدكتور عبد الكريم كريم أستاذ التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، وطبع برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة 1972م.---27- طبع هذا المخطوط على الحجر بفاس سنة 1309هـ/ 1891م، وقد نشر الكتاب في تونس: 1226هـ/ 1879م.---28- مخطوط بالخزانة العامة. الرباط: تحت رقم: د1632. ونسخة أخرى تحت رقم: د 560.---29- المخطوط يقع في نحو الكراسة، يوجد بالخزانة العامة. الرباط: ضمن مجموع، تحت رقم: د487، ينظر: ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: ص57.---30- وحول هذا الكتاب ينظر: ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1- دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989م: ج2/ص129- ينظر كذلك: المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، ط1- دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990م: ج2.ص-341، ينظر كذلك: ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: ص.75

31- L.Guin, "عِقْدُ الجُمَانِ النَّفِيسِ فِي ذِكْرِ الأَعْيَانِ مِنْ أَشْرَافِ غَرِيسِ" Le Collier de Péries précieuses ou mention des principaux d'origine noble de la contrée du Reris; Revue Africaine; T31,18 -241,pp91 .280

32- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه: ج2/ ص317.---33- المرجع نفسه: ج2/ص129.

34 - L.Guin , de la suppression du manuscrit "وأنوار البرجيس بشرح "عِقْدُ الجُمَانِ " les réflexions brillant de jupettes ou commentaire du collier précieux. Qu'avait rédige Mohammed bou Ras Nacer ; Revue Africaine ; T31,1887, pp72-80.

ينظر كذلك: ابن سودة، المرجع السابق: ص 75.---35- أبو راس الناصر، "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.تا): صص181، أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق: ج2/ ص318.---36- هو محمد بن علي أبهلول المجاجي، من العلماء الصلحاء عاش أواسط القرن الحادي عشر هجري، كتن شريف النسب، أندلسي الأصل، وصفه تلميذه سعيد بن قدورة بأنه كان عالماً بالنحو والفقه وبالتوحيد والمنطق، أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه: ج1/

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

ص404. ---37- ابن سودة، المرجع السابق: ص 80.---38- المشرفي، ياقوتة النسب الوهاجة، الخزانة العامة، الرباط، تحت رقم: 1534.---39- أحمد توفيق المدن، كتاب الجزائر "تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية" طبعة القاهرة 1956م: ص 95.---40- ذكره ابن سودة، بعنوان "السلسلة الوافية والياقوتة الصافية، في نسب العائلة الصافية "دليل مؤرخ المغرب الأقصى: ص 78.---41-طبع على الحجر بفاس ضمن مجموع سنة 1309هـ/ 1891م، ينظر ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: ص259.--- 42- قال عنه السخاوي: "ورأيت له عند البدر بن عبد الوارث المالكي مصنفاً ابتدأه في ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة سماه "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" صدره باختلاف علماء تونس وبجاية فيها سنة ست وعشرين وسبعمائة فمنعه التونسيون وأثبته البجائيون قال: وأنا معهم بل هو قول ابن الغماز من علماء تونس وابن دقيق العيد وأشياخنا بني باديس رحمه الله"، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج 4/ص 92.---43- ينظر : الزركلي، الاعلام: ج1/ص29 ---44- علي بن محمد القاري الهروي (ت 1014هـ)، تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب تحقيق: هاني الحارثي ويليه: النقول المنيفة في حكم شرف ولد الشريفة لإبراهيم بن حسين بيري زاده تحقيق: هاني الحارثي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ط1- 1436هـ/ 2015م ---45- الزركلي، الأعلام: ج 2/ ص 327 – عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب)، طبعة دمشق1961م: ج 4 /ص 132.---46- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ/ 1836م)، العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية المؤلف، دار المعرفة الطبعة، (د. تا): ج1/ 11-12.---47- التنبكتي، نيل الابتهاج: ج1/ص170.---48- التوجيني، عقد الجمان النفيس في ذكر أشراف غريس، دار خليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة، ط1، (د.تا): ص11، كما قام بتحقيق الكتاب الأستاذ العربي بوعمامة بمعية الأستاذ حمدادو بن عمر، ضمن كتاب ضم كذلك رسالة "إيضاح الغميس وأنوار البرجيس بشرح عقد الجمان النفيس"، مكتبة الرشاد، ط1-2013م: ص41.--- 49- هو مصباح بن عبد الله الياصلوتي أبو الضياء الفاسي من أكابر أصحاب أبي الحسن الصُّغَيِّر كان فقيها صالحا حافظا نوازلياً، توفي بفاس سنة 750هـ/1349م وله فتاوى نقل بعضها في المعيار، ينظر في ترجمته: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، تحقيق عليّ عمر، ط1- منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1423هـ/2004م: ج2/ص306- التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2000م: ج2/ص246- الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس، تحقيق الدكتور عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، تقديم الدكتور إدريس الكتّاني، ط1- دار الثقافة، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م: ج2/ص64-65.---50- هو العالم الجليل أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني أبو القاسم، أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته، مقرئ من أهل بجاية، تولى الفتيا بتونس، توفي سنة 770هـ/1368م، ينظر في ترجمته: نيل الابتهاج: ج1/ص102-كفاية المحتاج: ج1/ص96- مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.تا): ج1/ص224، ج2/ص15. ---51- هو أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني، ثم التونسي الشهير بالبرزلي، الإمام المشهور نزيل تونس وفقيهها وحافظها، أحد الأئمة في المذهب، توفي بتونس في حدود 740هـ/1339م، ينظر في ترجمته: التنبكي، نيل الابتهاج: ج2/ص17- 19، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1412هـ- 1992م: ج11/ص189.---52- هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الشهير بابن زاغو، المغراوي التلمساني فقيه مالكي مفسر، صوفي عابد، درس في المدرس اليعقوبية (782-845هـ/1380-1441م) ينظر في ترجمته: ابن مريم، البستان، دراسة وتحقيق بوباية عبد القادر، ط1- مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.: ص41-43- نيل الابتهاج: ج1/صص103-107- كفاية المحتاج: ج1/ص112- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، ط1- منشورات المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1971م: ص39-40.---53- ينظر الونشريسي المعيار: ج2/ص541-548-553.---54- (راجع الونشريسي، المعيار: ج2/ص348 و370-378-540-554.)---55- ينظر الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981م: ج12/ص193-208-209-210، ج12/225-227.---56- هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عبد الرفيع الربيعي التونسي، قاضي القضاة بتونس (637-733هـ/1239-1332م) له كتاب "معين الحكام". ينظر في ترجمته: ابن فرحون، القاضي إبراهيم بن نور الدّين، الديباج المذهب في معرفة

ردمد ISSN 2170–1636 الإيداع القانوني: 2014– 1156 Depot Légal

أعيان المذهب، دراسة وتحقيق، مأمون محي الدين الجنان، ط1– دار الكتب العلمية، بيروت 1417هـ/1996م: ص145– ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت– لبنان، (دط)، 1414هـ– 1993م: ج1/ص23– عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ج1/ص20– ينظر كتابه: معين الحكام على القضايا والأحكام، تحقيق محمد بن قاسم بن عباد، طبعة دار الغرب لإسلامي، بيروت 1989م: ج1/50.---57– محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري أبو عبد الله، فقيه مالكي من قضاة تونس وصدور علمائها في زمانه ولي القضاء سنة 734هـ إلى أن توفي سنة 750هـ، ينظر في ترجمته: ابن قنفذ، كتاب الوفيات: ص354– ابن فرجون، المصدر نفسه: ص418– النباهي، أبو الحسن عليّ بن محمد المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، وسماه كتاب "المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا"، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1400هـ/1980م: ص161–163–التنبكي، نيل الابتهاج: ج2/59–60.--- 58– الونشريسي، المصدر السابق: ج12/225–226.---59– هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري، ولد بتلمسان في عهد أبي حمو موسى الأول، ونشأ بها ودرس على علمائها، ولي قضاء فاس سنة 749هـ/1348م ودرس بها إلى أن توفي سنة 759هـ، فحمل إلى تلمسان ودفن بها. ينظر في ترجمته: التنبكي، المصدر السابق: ج2/ص75–84، كفاية المحتاج: ج2/62، ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مكتبة الخانجي، القاهرة 2001م : ج2/ص191، المقري، نفخ الطيب: ج5/ص203.---60– ينظر الونشريسي، المصدر السابق: ج12/ص226– 127.---61– ابن قنفذ، الفارسية: ص20.---62– عرفها ابن قنفذ باسم مؤمنة التلمسانية وحكا أنها انتقلت إلى مدينة فاس لطلب العلم على قراءة القرآن ومجالس كبار الفقهاء، ينظر ابن قنفذ، أبو العباس أحمد القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، نشره وصححه محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط 1965م. : ص80–81.---63– ابن قنفذ، المصدر نفسه: ص81.---64– محمد القبلي، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء : ص87–88، ينظر كذلك: ينظر محمد القبلي، مساهمة في تاريخ التمهيد لظهور السعيديين، مجلة كلية الآداب، الرباط، ع3–4 السنة 1978م: ص81.---65– ينظر بهلولي سليمان، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، 173–342هـ/789–954م)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، طبع في إيطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ط1– 2011م، ينظر كذلك: فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني: ص173– لقبال موسى، زناتة والأشراف الحسنيون في مجال تلمسان، مجلة الأصالة: السنة 4– ع: 26 –رجب– شعبان 1395هـ/ جويلية – أوت1975م: ص91–98.---66– ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، عرضها بأصولها وعلق حواشيها محمد بن تاويت الطنجي، ط1– دار السويدي، أبو ظبي، 2003م: ص106– ينظر كذلك: فتحة محمد، النوازل الفقهية والمجتمع "أبحاث في التاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6 إلى 9 هـ / 12– 15م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء 1999م: ص241.---67– عرفت تلمسان فئة الأشراف الحسنية، من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن، أحد إخوة مؤسس دولة الأدارسة سنة 172هـ/788م، ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط5 دار المعارف، القاهرة، ص 48، فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني: ص173– لقبال موسى، زناتة والأشراف الحسنيون في مجال تلمسان، مجلة الأصالة: السنة 4– ع: 26 –رجب– شعبان 1395هـ/ جويلية – أوت1975م: ص91–98. ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، طبعة بيروت، لبنان 1960م: ص190، ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م: ق3/ ص192.---68– سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172–223 هـ/788 – 835 م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1– 1987م: ص ص 59 – 106.---69– يحي ابن خلدون، بغية الرواد، ج 1/ص 190– 191، التنسي، نظم الدر: ص 109.---70– ابن خلدون، المقدمة، ص 132، ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 97، التنسي، مصدر سابق، ص 110 – 111، و ص 115، و ص .125

71– هاشم العلوي القاسمي، مقدمة تحقيقه لكتاب "التقاط الدرر" تحقيق هاشم العلوي القاسمي، بيروت 1983م: ص .193

72– الونشريسي، المعيار: ج1/ ص395، ينظر كذلك: محمد لمراكشي الأكمه (ت739هـ/1338م)، إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم، دراسة وتحقيق مريم لحلو، مطبعة الشرق وجدة 2005م: ص53.---73– المرجع نفسه: 193–194.